من ا ما لا يرجون).([73]) 8ـ الاتجاه نحو الإصلاحات الفرعية وعدم التركيز على التغييرات المركزية ونحن نعلم أن الأُمور الفرعية ـ إن لم تلحظ في إطار العملية التغييرية ـ قد تتحول إلى أساليب تحذيرية، وربما ساعدت القوى الاستعمارية، والمحتلة منها، على ترسيخ هذه الظاهرة لكي تؤمن شيئاً من الرضا الشعبي. وإذا نسيت القضايا المركزية فقدت الأُمة حيويتها ومستقبلها. 9ـ عدم تفعيل إمكانات الأُمة المتاحة فقد يجمّد الكثير من الإمكانات الفنية والأدبية والإمكانات الحديثة، بل وربما أهمل الدور العظيم والتعبوي الذي يمكن أن تقوم به العبادات والاجتماعية منها بالخصوص، كصلاة الجمعة والحج في مجال تربية الإنسان المسلم التغييري الذي يرفض الخضوع لغير ا، والعيش في حياة لا يرضاها ا تعالى. وقد ذكر باحثان جليلان هما الأستاذان السرياني وميرزا عن أثر الحج في استقلال اندونيسيا أن السلطات الهولندية التي احتلت هذه البلاد الإسلامية من عام 1641 وحتى 1945 لاحظت إنه تحدث ثورات قوية بعد كل موسم حج، ورغم أن الكاتبين أرجعا ذلك إلى اتصال الحجاج بأخوانهم من الجاويين([74]) إلا أننا نعتقد أن الدور الأكبر هو لعملية الحج نفسها، والتي تربي في الإنسان الحاج الروح التغييرية عبر ربطه بحركة الأنبياء، وهم أكبر المغيرين عبر التاريخ، وخصوصاً سيدنا إبراهيم (عليه السلام) والرسول الأكرم (صلى ا عليه وآله وسلم). ويمكن أيضاً ملاحظة تخوف سلطات الاحتلال الفرنسي من الحج الجزائري مما دفعها لمنعه أو تحديده بشدة([75])، فإذا انتقلنا إلى الصعيد الفردي نجد أن